

تفسير الآية الثالثة من سورة آل عمران | جزء 3 حلقة 642

الشيخ د. محمد حسان

محمد حسان

وفي الحديث الذي رواه ابن حبان في صحيحه وحسنه الالباني عن عبيد ابن عمر رضي الله عنه انه قال لعائشة رضي الله عنها يا ام المؤمنين اخبرينا باعجب شيء رأيته من رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:00:00

الله! سؤال جميل والله رائع عبيد بن عمر يقول لامنا ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها اخبرينا يا ام المؤمنين باعجب شيء رأيته من رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:00:21

قال فسكت ثم قالت لما كان ليلة من الليالي قال يا عائشة احضرني اتعبد الليلة لربى يا الله اتركيني الليلة اتعبد فيها لربى جل وعلا وهي ليلة ام المؤمنين عائشة - 00:00:43

فماذا قالت المحبة الطاهرة الصديقة بنت الصديق قالت والله اني لاحب قربك الله والله ما اجملها من كلمات قالت والله اني لاحب قربك واحب ما يسرك ان كان يسرك ان تقضي الليلة بين يدي سيدك والهك - 00:01:07

ومولاك فانا احب هذا لانه يسرك ويسعدك وانت تحبه انا احب ما تحب يا رسول الله قال ذريني اتعبد الليلة لربى قلت والله اني لاحب قربك واحب ما يسرك قالت - 00:01:33

ثم بكى بابي وامي وقلبي وروحى فلم يزل يبكي حتى بل الارض فجاء بلال رضي الله عنه يؤذنه بالصلوة. اي بالصلاۃ الفجر فلما رأى بلال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبكي - 00:01:57

قال يا رسول الله تبكي وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقال عليه الصلاۃ والسلام افلا اكون عبدا شكورا ثم قال بلال لقد انزلت علي الليلة اية - 00:02:18

ويل لمن قرأها ولم يتذكر فيها لقد انزلت علي الليلة اية ويل لمن قرأها ولم يتذكر فيها. يا ترى ما هي الاية وفي اي صورة انها قوله تعالى ان في خلق السماوات والارض - 00:02:36

واختلاف الليل والنهار للي اولي الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم وتفكرؤن في خلق السماوات والارض.

ربنا ما خلقت هذا باطلنا سبحانك فقنا عذاب النار. الاية كلها - 00:03:02

وهي في سورة آل عمران هذا اصح ما وقفت عليه في فضل السورة وخصائصها فتعالوا بنا ايها الاحبة الكرام لنقف في محارب هذه الصورة المهيبة في خشوع وخضوع وتذلل بين يدي الحق تبارك وتعالى - 00:03:22

ليعلمونا من اياته الكريمة وليعلمنا من اياتها العظيمة الدروس والعظات والعبر وليوفقنا للتقطاط جواهر المعاني ولآل الاحكام والدرر على الوجه الذي يرضيه سبحانه وتعالى. وان يرزقنا العلم والفهم لمراده ومراد رسوله انه ولد ذلك القادر عليه - 00:03:50

تببدأ السورة الكريمة لقوله جل وعلا الف لام ميم الله لا الله الا هو الحي القيوم هذه الاية الاولى والثانية وبفضل من الله جل وعلا توفيق ومدد قد تكلمت بالتفصيل - 00:04:21

في البسملة في اوائل كل سورة وتكلمت على الحروف المقطعة في اول سورة البقرة بالتفصيل. وكذلك في مقدمة التفسير وقد تقدم ايضا تفسير قول الحق جل وعلا الله لا الله الا هو الحي القيوم - 00:04:42

في اية الكرسي بما فيه الكفاية ويغنى عن الاعادة الف لام ميم الله لا الله الا هو الحي القيوم نزل عليك الكتاب بالحق اي الله الذي لا الله

الا هو الحي القيوم - 00:05:02

نزل عليك يا رسول الله القرآن الجامع للهدي الجامع للاصول والفروع ولما كان وما هو كائن وما سيكون الى يوم القيمة نزله عليك بالحق الذي لا يأتيه الباطل بين يديه ولا من خلفه - 00:05:26

لانه تنزيل من حكيم حميد ولا يأتيه التبديل ولا التحرير ولا التناقض باي وجه من الوجوه ولا تطرق اليه الباطل ابدا في كل ما اخبر عنه فيما تقدم او تأخر من الزمان - 00:05:47

فكل ما في القرآن الكريم من امر ونهي وخبر ومثل وحكم هو الحق والصدق لانه تنزيل الحكيم الحميد تنزيل الحكيم الذي له كمال الحكمة وله كمال الحكم وله كمال العلم - 00:06:05

الذي لا يتوجه اليه سؤال ولا يقبح في حكمته مقال الحميد اي المحمود على ما تفضل به على عباده من النعم ومن اجل هذه النعم واشرفها تنزيل هذا الكتاب العظيم - 00:06:26

على قلبنبي عظيم صلى الله عليه وسلم ومن اللطائف وارجو ان تتدبروا جمال القرآن ودرره وجواهره ولطائفه من اللطائف في هذه الآية ان الله جل جلاله قدم ذكرى المنزل عليه صلى الله عليه وسلم - 00:06:46

على الكتاب المنزل ان الله تعالى قدم ذكرى المنزل عليه صلى الله عليه وسلم على الكتاب المنزل باسلوب الخطاب لما فيه من المؤانسة وبيان عظيم قدر النبي عليه الصلاة والسلام. وعلو شأنه - 00:07:10

ورفعه منزلته وشرف مقامه بابي وامي وقلبي وروحي. فتدبر قوله تعالى نزل عليك صلى الله عليه وسلم. الكتابة فقدم المنزل عليه وهو النبي عليه الصلاة والسلام على المنزل وهو الكتاب - 00:07:31

لجلالي وقدري وشرفي ومكانتي رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وانزل التوراة والانجيل اي انزل الله عليك القرآن بالحق الذي يجب له على خلقه - 00:07:52

من العبودية وشكر النعمة واظهار الخضوع وما يجب لبعضهم على بعض من العدل والانصاف في المعاملات ونزله بالحق فيما اخبر به عن الامم السابقة ونزله بالحق فيما تضمنه من امر ونهي ووعد ووعيد - 00:08:19

الذى يحمل المكلفين في السر والعلنانية ان صدقوا على السير على طريق الحق في العقائد والعبادات والمعاملات ويحول بينهم وبين سلوك طريق الباطل والضلال وذلك بالحجج القاطعة والبراهين الساطعة وهو القول الفصل - 00:08:41

الذى ليس بالهزل وهو الكتاب المصدق لما بين يديه من الكتب السابقة التي انزلها الله جل وعلا على انبئائه ورسله وهذا من اعظم الادلة على صدقه فلو كان القرآن الكريم والكتاب العظيم - 00:09:08

من عند غير الله لوجدوا فيه اختلاف كثيرة وما كان موافقا لكل الكتب المنزلة من عند الله فيما جاءت به من الحق من الدعوة الى توحيد الله تبارك وتعالى والايمان به وحده - 00:09:26

وتزييه جل وعلا عما لا يليق به وما جاءت به من الامر بالعدل والاحسان والشرايع المحكمة التي هي صلاح وفلاح لاهل كل زمان ومكان كما قال تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحوا والذى اوحينا اليك - 00:09:43

وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه وانزل التوراة والانجيل من قبل اي من قبل الكتاب المنزل عليك يا رسول الله والتوراة اسم للكتاب الذي انزله الله - 00:10:11

جل وعلا على موسى عليه الصلاة والسلام والانجيل اسم لكتاب الذي نزله الله جل وعلا على عيسى عليه الصلاة والسلام نزلهما الله تبارك وتعالى هدى للناس للناس الذين خوطبوا في زمان التوراة والانجيل - 00:10:30

بهذين الوحيين الجليلين والكتابين العظيمين لما اشتتمل علي من الحق والهدي لكل من اراد الهداية والاستقامة ومن اهل التفسير من فرق بين نزل بالتضعيف وانزل بالتخفيف وقالوا التعدية بالتضعيف تدل على التنجيم اي على التفريق - 00:10:50

لان القرآن نزل منجما اي مفرقا بحسب الحوادث والواقع لتبثيت فؤاد النبي عليه الصلاة والسلام وللتدرج في التشريع للاجابة على اسئلة السائلين وبيان حكم رب العالمين في كل مسألة او نازلة تمر بهم - 00:11:16

اما الكتابان الكريمان التوراة والانجيل وقد انزلهما الله جل وعلا جملة واحدة والتحقيق يا اخواني واخواتي ان التعديه بالتضعيف لا تدل على التكفير ولا على التنجيم فلقد ورد مع القرآن الكريم لفظ نزل بالتضعيف وانزل بالتحفيض - 00:11:35

كما في قوله تعالى مثلا وانزلنا اليك الذكر لتبيين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتذكرون. في اية واحدة في اية سورة النحل وقال تعالى وقد نزل عليكم في الكتاب وقال تعالى وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة. كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلها.

وقال تعالى - 00:12:02

انزل التوراة والانجيل من قبل هدى للناس وانزل الفرقان التضعيف في نزل لا يفيد التنجيم اي التفريق وقد ورد اللفظان مع القرآن في ايات كثيرة كما ذكرت ببعضها انفا وقيل المراد بالفرقان في قوله تعالى وانزل الفرقان - 00:12:27

قيل المراد بالفرقان هنا القرآن. وكرر ذكره بعدما ذكره باسم الجنس الكتاب ذكره هنا صفتة مادحا له لانه يفرق بين الحق والباطل بعدما ذكره في اول الاية باسم الجنس هو الذي نزل عليك الكتاب - 00:13:01

تعظيمها لشأنه ورفعه لقدرها واظهارا لفضله وقيل بل المراد بالفرقان جنس الكتب المنزلة من عند الله جل وعلا لانها كلها فرقان بين الحق والباطل وبين الحال والحرام. وقيل بل المراد بالفرقان - 00:13:24

المعجزات التي ايد الله بها الرسل الذين انزل عليهم الكتب لانها فرقان بين الحق والباطل. وتفرق بين الصادق والكاذب من بعثه الله رسولا ونبيا وممن كذب وادعى النبوة والرسالة وبعد ان بين الحق تبارك وتعالى انه الله - 00:13:46

الذي لا اله الا هو الحي القيوم وهو الذي نزل الكتاب بالحق والعدل علىنبيي محمد صلى الله عليه وسلم وانزل التوراة علىنبيه موسى والانجيل علىنبيه عيسى. صلى الله عليهما وسلم - 00:14:08

وجعلها كلها هداية لمن اراد الهدى وفرقانا بين الحق والباطل يبين الحق جل وعلا بعد ذلك عاقبة من اعرض عن الحق وانحرف عن طريق الهدى زجرا للمعارضين عن هذه الدلائل الباهرات - 00:14:25

والآيات البينات فقال سبحانه ان الذين كفروا بآيات الله لهم عذاب شديد. والله عزيز ذو انتقام. وهذا ما نتعرف وعليه ان شاء الله جل وعلا وقدر البقاء واللقاء في اللقاء المقبل باذنه توفيقه ومدده. وصلى الله وسلم وبارك علىنبينا محمد وعلى الله وصحبه -

00:14:45

وسلم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:15:14